استخدمنا معيارا خلوا من العاطفة ومقتصرا على النظر الى المواطنين كمورد بشري وطاقة عمل) . اما العامل الثاني الذي يشد في الجانب الاخر فهو طاقة العرب العاطفية والديموغرافية على تحمل خسائر بشرية ضخمة، التي هي اقوى من طاقة الاسرائيليين* . اذن فحصيلة كل العوامل التي اشرت اليها تظهران اثر الاستنزاف البشري على المجموعات العربية المعنية بالامر خفيف حتى الان (برغم خطورة خسارة المدربين والفنيين) بل واخف وطأة مما هو على الاسرائيليين ، هذا عدا توفر « احتياطي بشري » عربي ضخم جدا — اذ بلغ عدد العرب « من الخليج حتى المحيط » ١٢٣ مليونا في عام ١٩٧٠** .

يبقى أمامنا اخيرا سؤال وجيه : ما هو أثر الاصابات العربية على نفسية العرب لجهة الاصرار على النضال او التخاذل ؟ من الواضح بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ان الآلام البشرية التي حلت بها بسبب وقوع اعداد من القتلى والجرحى من المدنيين والعسكريين ، وبسبب نزوح مئات الالوف من سكان مدن القناة والارهاق الاقتصادي نتيجة ذلك — ان هذه الآلام صقلت الارادة المصرية وعبأتها بالمزيد من الاصرار واعطت الشعب مزيدا من القدرة على التحمل ، ولم تؤد الى التخاذل والرغبة في الاستسلام والتنصل من مسؤولية النضال كما كان الاسرائيليون يأملون . والامر نفسه يصح قوله بالنسبة للفدائيين الفلسطينيين وبالنسبة لجماهيرهم وبالنسبة للجماهير الاردنية في قرى الغور واربد وسواها من المدن اذ لم يخرج صوت واحد يقول بالتخاذل والاستسلام نتيجة الخسائر البشرية التي أوقعتها آلة الحرب الاسرائيلية بالشعب الفلسطيني وشقيقه الشعب الاردني .

٢ — العبء الاقتصادي العربي : كما بينا في ذلك القسم من التحليل المتعلق بالجانب الاسرائيلي ، هنا ايضا يصطدم المحلل بصعوبة تعيين تلك النسبة من الجهد العسكري العائد الى محاولة الاستنزاف ، مقابل بقية الجهد الذي لا بد له ان يبذل في اي حال حتى لو كانت جميع الجبهات هادئة تماما . فالجهد العسكري مقارنا بالناتج القومي القائم وبجملة الموارد المتاحة لكل من ج ع م والاردن وهما البلدان المعنيان في الدرجة الاولى بالاستنزاف ولكل من لبنان وسورية وهما يتأثران الى حد أقل بعمليات اسرائيل من استنزافية وردعية ، يفوق في مجموعه بالارقام المطلقة جهد اسرائيل ، لكنه ينقص عنه كنسبة مئوية الى جملة الناتج القومي وجملة الموارد المتاحة ، وكرقم مطلق بالنسبة للفرد . على ان العبء الفردي مقارنا بالناتج القومي للفرد يبدو أقل تباعدا بين الدول العربية من جهة واسرائيل من جهة أخرى ، خاصة فيما يتعلق بمصر والاردن مقابل اسرائيل . ومن اجل اخراج الصورة المقارنة بالمزيد من الوضوح نضع الارقام ذات الصلة بشكل جدول كما يلي :

---

* ليس أدل على ذلك من أن أحداث أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ في الاردن التي ادت الى قتل ٣٥٠٠ فلسطيني لم تقصم ظهر المقاومة الفلسطينية ولا هي ارغمتها على احناء هامتها ، هذا مع العلم ان عدد القتلى خلال الايام العشرة السوداء يفوق مجموع خسائر الفلسطينيين خلال الفترة قيد البحث بكثير .

** لا يزال عدد من الكتاب يشيرون خطأ الى أرقام دون هذا الرقم بكثير ، غير اننا على اي حال نحذر من الاطمئنان الخادع الى دلالة الناحية العددية في ذاتها .